تطور شكل المصحف من واقع الرقوق اليمنية المحفوظة بدرا المخطوطات بصنعاء

Archived parchment The form of the Qur'an developed from the Yemeni at dra Manuscripts in Sana'a

أ .د/ علي سعيد سيف

أستاذ الآثار الإسلامية جامعة صنعاء

Prof .Dr/ Ali Saeed Saif

Professor of Islamic Archeology, Sanaa University

aalobidi4@gmail.com

أ.م.د/ هيفاء عبد القادر مكاوي

أستاذ الاثار الإسلامية المشارك جامعة عدن

Prof .Dr/ Haifa Abdel Qader Makkawi

Associate Professor of Islamic Archeology, University of Aden

haifa.mackawee@hotmail.com

ملخص البحث :

تعد الرقوق القرآنية المكتشفة في الجامع الكبير بصنعاء ذات أهمية كبيرة أذ أنها تلقي الضوء على أقدم الرقوق وأهمها فهي تعود في تأريخها إلى ما بين القرن الأول والخامس الهجريين ، إضافة إلى ذلك أن عددها يبلغ نحو أربعين الف رقا ، تمثل ما يقرب من أحد عشر الف مصحفا فضلا عن ذلك فقد كتب عليها ومحي.الى جانب ذلك تنوع الخط عليها بين الحجازي والكوفي بمراحلها المتنوعة من الخطوط. وقصة هذا الاكتشاف تدل على أن الجامع الكبير بصنعاء كان يحوي عدد كبير من المصاحف المكتوبة على الرق سواء بالقلم الحجازي أو بالقلم الكوفي وبأحجام مختلفة وبأشكال وانواع الخط المتعددة بحسب تطور هذا الخط. وسوف تتم دراسة تطور المصحف الكريم على هذه الرقوق وفقا لتطور الخط عليه بدا بالشكل واعجام وتزيينه واضافة فواصل السور والآيات والأخماس والأعشار وتزيين غرر المصاحف واطاراتها وذلك على النحو الآتي

أولا سوف يتحدث البحث عن تدوين القرآن الكريم ثم عن قصة اكتشاف الرقوق وتاريخ هذه الرقوق بواسطة كربون 14 المشع والقاء نظرة سريعة على الدراسات السابقة لهذه الرقوق

ثانيا : الخط الحجازي المنفذ على هذه الرقوق بمراحله مبتدأ بالأقدم إلى الأحدث

ثالثا : الخط الكوفي المبكر وانواعه المنفذة على الرقوق

رابعا : الخط الكوفي البسيط (خط المصاحف) وتعدد مراحله

ثم خاتمة تتضمن أهم النتائج المتوخاة من هذا البحث

متمنيا من الله العلي القدير أن أوفق فيما أصبوا أليه من عرض لتطور لشكل المصحف الكريم على الرقوق اليمنية المكتشفة بالجامع الكبير بصنعاء

الكلمات الافتتاحية

المصحف ، الرقوق ، الخط ، القرآن ، دار المخطوطات ، الجامع الكبير بصنعاء

Abstract:

The Qur'anic parchments discovered in the Grand Mosque in Sana'a are of great importance as they shed light on the oldest ...The most important of them are the parchments, which date back to between the first and fifth centuries AH. In addition, their number is about forty thousand parchments, representing approximately eleven thousand copies of the Qur'an. In addition, they were written on and erasedIn addition, the calligraphy on it varied between Hijazi and Kufic with its various stages of calligraphy .The story of this discovery indicates that the Grand Mosque in Sana'a contained a large number of Qur'an copies written on parchment, whether in Hijazi or Kufic pen, in different sizes and in multiple forms and types of calligraphy, according to the development of this script.to the development of the script on it, starting with the form, dictionary and decoration, adding chapter breaks, verses, fifths and tenths, and decorating the cover of the Qur'an and its borders, as follows

First: the research will talk about the writing down of the Holy Qur'an, then about the story of the discovery of the parchments, the history of these parchments using radioactive carbon 14, and a quick look at previous studies of these parchments .

Second: The Hijazi script executed on these parchments in stages, starting with the oldest to the newest

Third: Early Kufic script and its types executed on parchment

Fourth: The simple Kufic script (Qur'an script) and its many stages

Then a conclusion includes the most important results expected from this research

I hope from God the Most High and Almighty that I will succeed in what they have aspired to of presenting the development of the form of the Holy Qur'an on the Yemeni parchments discovered in the Great Mosque in Sana'a .

Key words:

The Qur'an, parchments ، calligraphy، the Qur'an House of Manuscripts ، the Grand Mosque in Sana'a

تدوين القرآن الكريم :

لقد تم نزول القرآن الكريم جملة إلى السماء الدنيا في السابع والعشرين من شهر رمضان في ليلة القدر على أرجح الأقوال سنة 610 م أنزله الله جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الأمين جبريل عليه السلام منجما مفصلا بحسب الأحداث والوقائع ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمليه على أصحابه فيكتبونه على مواد الكتابة المختلفة والتي منها الصحف (الرقوق والجلود ، العسب واللخاف) ويحفظونه عن ظهر قلب ([1]) لأنهم يتلقونه من فم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى والذي ما ظل ولا غوى ان هو ألا وحي يوحى علمه شديد القوى وكانت أول سورة نزلت علي سيدنا محمد في غار حراء سنة 610 م حين مبعثه صلى الله عليه وسلم هي سورة العلق وأخر أية من القرآن الكريم نزلت في حجة الوداع هي اليوم أكملت لكم دينكم وهي جزء من الآية الثالثة من سورة المائدة ، ولم يقبض عليه الصلاة وأتم التسليم ألا بعد أن بين لنا مواطن كل سورة وترتيبها ومواضع آياتها وعددها وأسماء السور والأحزاب والأجزاء ومواطن السجود ، وعندما انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه كان القرآن العظيم مكتوبا على مواد متنوعة يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه حينما كلف من قبل الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (11-13 هـ / 632-634م) بجمع القرآن قال فتتبعت أجمع القرآن من الصحف والعسب واللخاف وصدور الرجال ، وفي أثناء خلافة أبو بكر رضي الله عنه جاءه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يطلب منه أن يجمع القرآن يقول ابن داوود السجستاني

رواية عن زيد ابن ثابت بعث لي أبو بكر الصديق بعد مقتل أهل اليمامة فإذا عمر عنده فقال ان عمر ابن الخطاب أتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قرأن كثير وإني أرى أن تمر بجمع القرآن فقال أبو بكر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول اله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري لجمع القرآن فقال أبو بكر لزيد انك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فتتبع القرآن قال زيد فو الله لو كلفوني بنقل جبل ما كان أثقل علي من ذلك([2] فجمع القرآن مكتوبا على صحائف من الرق متشابهة الطول والعرض متفقة في النوع موضوع بين دفتين وربما ان زيدا أثناء كتابته للقرآن كان يترك فراغا بين السور وبين الآيات ، وقد احتفظ الخليفة أبو بكر بهذه الصحف عنده مدة حياته ثم انتقلت إلى الخليفة عمر ابن الخطاب وبقيت عنده حتى مقتله ثم انتقلت إلى عند ابنته السيدة حفصة أم المؤمنين ([3]). وفي عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان رضي الله عنه (23- 35هـ / 644- 656م) اتخذت خطوة حاسمة في تاريخ المصحف فقد اجتمع لغزو أذربيجان وأرمينية أهل الشام وأهل العراق فتذكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم اقتتال فركب حذيفة ابن اليمان إلى الخليفة عثمان وقال له " إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى والله أني لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف " ([4]) ففزع لذلك عثمان فزعا شديدا وجمع الصحابة واستشارهم في الأمر فاجمعوا على ضرورة عمل نسخ من القرآن ترسل إلى الأمصار تكون أصلا للقراءة والكتابة يرجع إليهما كلما دعت الحاجة كان المنطلق لذلك صحف أبو بكر الصديق المحفوظة عند السيدة حفصة أم المؤمنين فأرسل عثما إليها من أخذها منها ، وأمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يكتب وأن يملي عليه سعيد بن العاص بحضرة عبد الله بن الزبير الأسدي وعبد الرحمن بن الحارث وقال لهم عثمان اذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوها بلسان قريش فإنما نزل القرآن بلسانهم ففعلوا ([5])، فكتب لأهل الشام مصحفا ولأهل مصر أخر وبعث إلى البصرة مصحفا وإلى الكوفة أخر وأرسل إلى مكة مصحفا وإلى اليمن مثله وأقر بالمدينة مصحفا ويقال لهذ المصاحف الأئمة وأرسل عثمان مع كل مصحف إماما وقارئا وسميت المصاحف العثمانية نسبة إلى الخليفة عثمان بن عفان ([6]) ثم بعد ذلك وفي عهد زياد بن أبيه (بن أبي سفيان والي البصرة) بدأ تشكيل القرآن الكريم بمعنى بدأ تطور القرآن الكريم

قصة اكتشاف الرقوق اليمنية :

كان الجامع الكبير بصنعاء يحتوي على مجموعة كبيرة من المصاحف الشريفة المكتوبة على الرقوق والمنفذة بالخط الحجازي والكوفي وبأحجام متنوعة منها ما هو المصحف المقسم إلى قسمين ومنها ما هو بخط صغير حتى يصل إلى ان يكون بحجم الجيب ، كما أن منها ما هو أرباع ومنها ما هو أسباع ومنها ما هو في عشر مجلدات .وكان كلما حدث تلف من هذه المصاحف لكثرة القراءة فيه جمعت صفحاتها المتناثرة ووضعت في مكان محرز حتى لا تقع على الأرض خشية ان تطالها الأقدام صيانة وتكريما للمصحف ، ثم حل محل التالف مصاحف جديدة وعندما أخذا الخط النسخي يكتمل قواعده وضوابطه على يد الخطاطين علي بن هلال المعروف بابن البواب ومحمد أبن مقلة ت (328هـ - 939م) ، وأخذ ينتشر في جميع أقطار العالم الإسلامي لسهولة الكتابة به والقراءة ، وبدأ الناس يهجرون الخط الكوفي إلا قلة منهم ، فجمعت بقية المصاحف المتناثرة من الجامع وبني لها خزنة في الركن الشمالي الغربي من الجامع فجمعت فيها هذه المصاحف على غير انتظام ولا ترتيب لآنه بطل القراءة بهذا الخط وسد بابها إلا من نافذة صغيرة لرمي الأوراق منها إلى الخزنة ، وبتعاقب الأيام والسنين نسي الناس أمر هذه الخزنة وما بها من مصاحف حتى أصبح لا أحد يعرف عنها شيء . ولما تولى القاضي حسين بن أحمد السياغي وزارة الأوقاف سنة(1385ه - 1965م) هطلت أمطار غزيرة على صنعاء فخر سقف الجامع من المكان الذي تقع فيه الخزانة فأمر بتفقد سقف الجامع ومعرفة ما يحتاج إليه من اصلاح ففتح العمال الخزنة فوجدوها مكتظة بأوراق

الرق والجلد المكتوبة بها المصاحف الشريفة والمنفذة بالخط الحجازي والكوفي وقد تسرب إليها بعض مياه الأمطار من كوة مفتوحة كان قد عشش فيها الحمام وفيها بعض الثعابين ، وأصلح الخلل وأعيد ووضع الخزانة إلى ما كانت عليه بعد أن أخذ القاضي السياغي مجموعة من تلك الرقوق ما يقدر بملئه خمسة أكياس ويزيد وألقاها في خزانة الأوقاف ولكن أمينها كان غير أمين فتصرف بالبيع للهواة وجمع المخطوطات وخرجت من موطنها فتفرقت في بلدان العالم ، ويشير القاضي إسماعيل بن علي الأكوع رحمه الله تعالى إلى أنه شاهد بعضا منها في بعض دول الغرب ، ثم مرت سنوات وحصل ان تزحزحت بعض احجار الجدار الغربي من موضعها وبما خشي عليها من السقوط عزمت وزارة الأوقاف في عهد وزيرها القاضي على عبد الله العمري سنة(1392هـ 1972م) على نقض الجدار تحت اشراف الهيئة العامة للآثار ودور الكتب والتي سارعت فيها إلى تصوير وترقيم الأحجار لمعرفة مكانها عند إعادة البناء. وكان لابد من إزالة الخزانة، وبعد أن تم رفع سقفها وجدت أكوام عظيمة من صفحات القرآن الكريم فكلف المهندس احمد حسين السياغي مدير المتحف آنذاك بجمعها وحفظها في أكياس ملئت قرابة عشرين كيسا ونقلت إلى المتحف الوطني حتى يبت في أمرها ، ولما تبين أنمها تتناقص على يد من أوتمن عليها تم أعادتها إلى خزانة الجامع الكبير الغربية ([7]). وعندما اقترب موعد انعقاد المؤتمر العربي التاسع للآثار في صنعاء سنة(1402ه- 1982م) أقيم على هامشه معرض شاركت فيه معظم الدول العربية وأشرف على هذا المعرض الأستاذ إبراهيم شبوح خبير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حيث أشار عليه القاضي إسماعيل الأكوع بأن يختار عينات من الرقوق للمعرض ، فقام بتصنيف العينات المختارة وترميمها واعدادها للعرض ، وفي هذه الأثناء كانت هيئة الاثار قد اتفقت مع حكومة المانيا الاتحادية على ارسال خبراء لترميم المخطوطات ، وحضروا إلى صنعاء ومعهم معداتهم للترميم والتصوير والتجليد ، ومنهم خيراد بوين و أرسلا والأستاذ يوخت نوط وأ فوتير برنال وأخرون وفريق يمني منهم أ محمد السدمي أ عبده حسين صلاح أ يحي الخزان أ عبد الواحد الشامي وأخرون ، وفي سنة 1997م تم تصوير المخطوطات حيث بلغ عدد الصور الملتقطه نحو 35000 صورة لهذه الرقوق ([8])، كما أنه يمكن القول أن هذه الخزانة حوت ما يقرب من أربعين الف ورقة رق من ما يقارب من الف مصحف ، وتعود هذه الرقوق إلى القرون الخمسة الأولى للهجرة النبوية وقد قام بدراسة هذه الرقوق ونشرت في مجلدات سبعة HANS CASPER Graf Von Bothmar حيث توصل في هذه الدراسة المبدئية إلى بعض الحقائق التي جاءت على النحو التالي :

1 ــ اشتمل هذا الكنز العظيم على نحو من أربعين ألف ورقة رق تمثل أكثر من الف مصحف منها 700 مصحف نفذت كتابته على الرق و350 مصحفا إلى 400 مصحفا نفذت كتاباته على ورق إلى جانب بعض الوثائق والتمائم .

2 ــ تعتبر هذه الرقوق من أقدم الرقوق التي عثر عليها داخل خزانة الجامع رغم انتشار الورق الذي اتسم بالبطء في استخدامه وأصبح كتابة المصاحف والحديث النبوي يكتب على الرقوق

3 ــ يعد هذا الكشف الثمين للرقوق وقدم عمرها ذو قيمة خاصة بدراسة المخطوطات القرآنية وتطور الخط العربي عليها كما تدل على تقدم فن الكتاب الإسلامي في اليمن

4 ــ أمكن التعرف على عمر هذه الرقوق من خلال فحصها ووضع تسلسل زمني لها من خلالها قسمت إلى خمس مجموعات تميزت بمميزات خاصه ([9])وهي :

المجموعة الأولى :

وتتكون هذه المجموعة من ثمانين رقعة رق نفذت كتاباتها بالخط الحجازي وهي تتميز بوجود نصين عليها (تعرف بالطرس فقد محيت وأعيد الكتابة عليها) حيث أن النص السفلي لا يرى بالعين المجردة وقد أجريت عليها أ اليزابيث بوين دراسة تحليلية أسفرت عن وجود نص من سورة مخالفة للنص الأعلى (الحالي) وربما أن الخطاط قد أخطأ مما تسبب

بإعادة الكتابة عليها من جديد (لوحة 1 أ ، ب) سورة القصص اية 84 وقد نشرت هذه الدراسة في خمس مجلدات من مجموعة إنارة

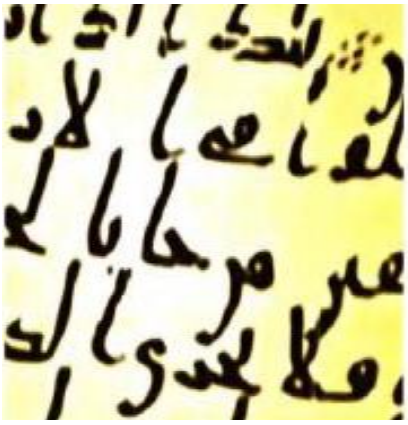

كما قام الأستاذين الإيرانيين بهنام صيغي ومحسن جودرازي بدراسة جزء أخر من رقع المخطوطات ونشر في مقال تحت عنوان Sanaa 1and the Origins of the Quran , وأجريت على هذه المجموعة سلسلة من الفحوصات بمادة كربون 14 المشع لمعرفة وتقدير عمر هذه الرقوق والذي أجري في أكثر من مكان للتأكد من صحة الفحص ففي جامعة استانفورد بالوليات المتحدة الأمريكية بينت العينة أن تاريخها يتراوح بين 578 - 669م واجري فحوصات أخرى في جامعة ليون أورساي بفرنسا وأتضح أن تاريخ الرقوق تتراوح ما بين 388 – 643 م . ومن خلال قرأة هذه التواريخ يتبين أنها تعود إلى فترات قديمة قبل الإسلام ، وهذا يعني أن هذه الرقوق قديمة استخدمت في الكتابة عليها في العصر الإسلامي وبدليل أن بعضها محي وأعيد الكتابة عليها سواء قرأن أوغيره .([10])

المجموعة الثانية :

تتكون هذه المجموعة من تسع وعشرين رقعة رق نفذت الكتابة عليها بالخط الحجازي يصل طولها إلى 33 سم وعرضها نحو 26 سم وتتميز بوجود سورة الفاتحة التي لا توجد الا نادرا في شبيهاتها من المخطوطات ، كما تتميز هذه المجموعة بوجود بعض النقاط على بعض الأحرف والتي ربما نقطت في وقت لا حق على كتابتها كما يوجد فراغ بين السور كما هو واضح في الصفحة التالية (لوحة 2) من سورتي الشورى والزخرف

حيث يلاحظ الفراغ بين سورتين ، وهذا بداية فواصل السور وتهيأتها للزخرفة فيها ، كما يلاحظ وجود تعانق ثلاث نقاط تدل على بداية التعشير ، هذا ويرجع تاريخ هذه الرقاع إلى الفترة ما بين 543 – 643م بحسب ما ورد من مختبر جامعة ليون أورساي فرنسا ([11])

المجموعة الثالثة :

تتكون هذه المجموعة من خمس وثلاثين رقعة رق نفذت كتاباتها بالخط الحجازي ، ويبلغ طولها 43 سم تقريبا وعرضها 29 سم تقريبا ، وهذه المجموعة تتميز بأنه تداول على نسخها ثلاثة نساخ حيث يدل على ان بعضها يميل إلى الكوفي ويختلف عن الخط الثاني الذي المنفذ بالخط الحجازي ، وربما يرجع تعدد النساخ إلى الإسراع في أنجاز المصحف كما توجد زخرفة بدائية تحدد خاتمة السورة مما يدل على ناسخ أخر أضافة إلى بعض نقاط الإعجام كما يوجد في هذه الرقاع أن خطاط أخر يمد طول بعض الحروف كحرفي النون والحاء في أواخر الكلمات من خاتمة سورة مريم ، وبداية سورة طه ومن سورة ال عمران من الآية 45 الى 55 (لوحة 3 أ ، ب) وتقدر عمر هذه المجموعة في الفترة ما بين 603 – 662م حسب ما ورد من مختبر جامعة ليون أورساي فرنسا ([12])

المجموعة الرابعة :

تتكون هذه المجموعة من خمس وعشرين رقعة رق نفذت كتاباتها بالخط الكوفي وبأحجام مختلفة ومتنوعة وتتميز بوجود زخرفة نباتية وهندسية كالعقود ، والذي أشار الأستاذين بوتمر وبوين إلى انها تعود إلى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز وبالتحديد إلى الفترة ما بين(91-96هـ 710 – 715 م) بينما نتائج كربون 14 المشع جاءت بنتائج غير متوافقة مع تاريخ الترجيح السابق حيث أعطت تاريخا ما بين (36- 70هـ / 657 ـــ 690 م وربما أن هذا التاريخ متعلق بالرق نفسه وليس بالكتابة عليه أو الزخرفة حيث أن الزخرفة تصور مسجدا ربما يكون الجامع الأموي[13](لوحة 4) (أو أنه الجامع الكبير في صنعاء)

المجموعة الخامسة :

هذه المجموعة كثيرة العدد لا يعرف بالضبط عددها وانما قدر بأربعة الاف رق نشر منها سبع فقط نفذت عليها كتابة بالخط الحجازي وعليها نقاط تشكيل ، كما أنها غير مرتبة السور في المصحف حيث يظهر في رقعة وجود أخر سورة الشعراء ثم بداية سورة الصافات ([14]) (لوحة 5)

تتطور شكل المصحف من خلال الرقوق اليمنية :

تنتشر في اليمن مئات القطع الأثرية والتحف المنقولة والثابتة تتنوع ما بين مصاحف ومخطوطات وأوراق وشواهد قبور ونصوص تأسيسية وتسجيلية على المباني والمنسوجات والمسكوكات والتحف الخشبية، وهذه التحف تشتمل على كتابات تعود إلى الفترة من صدر الإسلام وحتى العصر الأيوبي في اليمن 1-626هـ/622-1229م نفذت بالخط الحجازي والخط الكوفي

الخط الحجازي:

يعود هذا الخط في أصله إلى الخطين المكي والمدني المشتقان عن الخطوط السابقة للعصر الإسلامي كالنبطي والحيري والأنباري، والمعروف بالخط الحجازي المنطقة التي تضم مكة والمدينة ونسب اليهما الخط المكي والمدني وعندما انتقل مقر الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة في عهد سيدنا علي بن أبي طالب τ انتقل معه الخطين المكي والمدني إلى الكوفة والبصرة وعرف باسم الخط الحجازي نظراً لانتقالهما من الحجاز[15]، وتعود أقدم النصوص الإسلامية لهذا النوع من الخط إلى بردية مؤرخة بسنة 22هـ محفوظة في مجموعة الأرشيدوق[16]. وهذا الخط كان اول ظهور له في بلاد اليمن منذ القرن الأول الهجري، حيث استخدم في كتابة معظم المصاحف التي عثر عليها في خزانة سقف الجامع الكبير بصنعاء [17].

وللمصاحف المنفذة بالخط الحجازي ميزات عدة أهمها :

ان كتابة كأسة بعض الحروف كالعين والغين مفتوحة[18] تاتي على شكل رقم 7.

- انخفاض الحروف إلى الأسفل كحرف الياء التي تأتي في نهاية الكلمة وتكتب ملتوية بشكل مشابه لحرف الكاف أو حرف (S) كذلك حرف النون التي تأتي في نهاية الكلمة والذي يشبه حرف اللام بحيث يمتد للأسفل وينتهي بخط أفقي.

- ميزت بعض الحروف المتشابهة عن بعضها بنقاط ، والتي تمثل البدايات الأولى لإعجام الحروف [19] وليس تشكيلها، ومن الحروف التي ميزت بالنقط هنا: (ب ت ز ض ن) وذلك حتى لا يلتبس على القارئ . لونت بعض النقط في كتابات المرحلة الثانية بالون مختلفة عن لون الكتابة للدلالة على تشكيل الحروف ضماناً لتصحيح نطق الحرف اما ان يكون بالضمة او الفتحة والكسرة [20]. الجمع بين كتابة الحروف الجافة واللينة مع إهمال حروف المد. [21]

اما في اليمن فقد تطورت كتابات الخط الحجازي على مرحلتين:

المرحلة الأولى وتعد المبكرة والتي تمثل كتابات القرن الأول الهجري، وتعرف الكتابة فيها باسم الخط الحجازي المبكر والذي يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

جاءت كتابة الحروف المستقيمة مائلة إلى اليمين وخاصة حرفي الألف واللام ، وهذا ما عرف باسم الخط الحجازي كما يظهر في (لوحة 6)

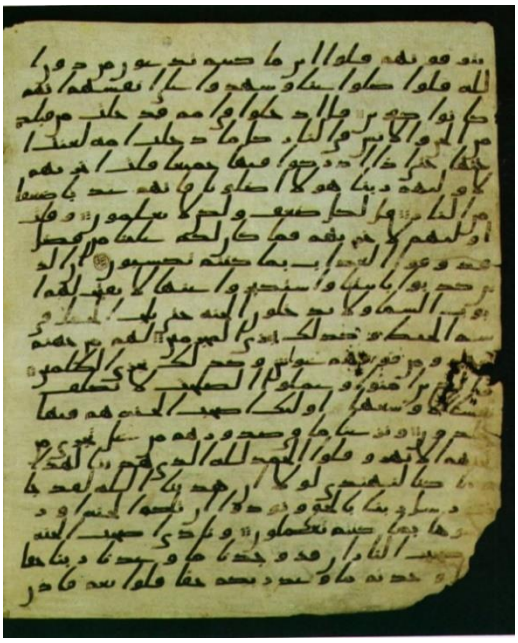

والذي يمثل صفحة من مصحف من سورة الاعرف الآيات من 27- 44 يعود إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي وفيه تخلوا الحروف من علامات التشكيل، وظهور علامات الإعجام على بعض الحروف، وكتابة هذا المصحف المائلة تتشابه مع كتابة مصحف إسلامي محفوظ ضمن مجموعة "مورتز" مؤرخ بالقرن الثاني الهجري[22]،

النوع الثاني:

وفيه استمرت كتابة بعض الحروف بشكل مائل نحو اليمين كما في النوع الأول مع تميز كتابات هذا النوع باستدارة بعض الحروف أو أجزائها السفلى، ومنها عقف قاعدة حرف الألف التي ينثني الجزء الأسفل منها نحو اليمين على هيئة ربع دائرة [23](لوحه 7 أ ،ب) والذي تمثله صفحات من صفحات القران الكريم خاتمة سورة الأعراف وبداية سورة الانفال وخاتمة سورة الشورى وبداية سورة الزخرف

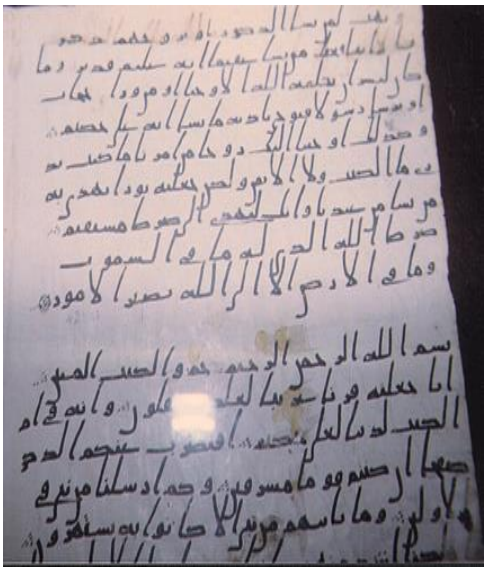

النوع الثالث

وفيه حرف الياء الذي يأتي في نهايات بعض الكلمات تميز برجوعه إلى الخلف على هيئة ذيل مدبب يمتد أســـفل الكلمة نفسها، وعرف بالياء الراجعة وقد مر هذا النوع بمرحلتين من التطور:

المرحلة الأولى :

اقتصر الذيل الراجع فيها إلى الخلف على حرف الياء في حرف الجر (في) (لوحة 8 أ ، ب) ومثلته صفحة من خاتمة سورة لقمان وبداية سورة السجدة وخاتمة سورة إبراهيم وبداية سورة الحجر

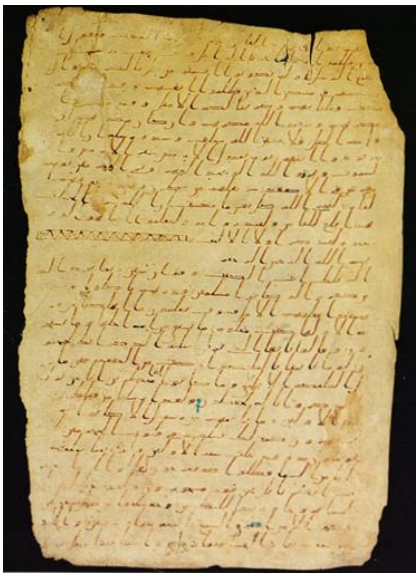

ويمكن ارجاع تاريخ هذا النوع من الرقوق الى النصف الأول من القرن الأول الهجري، وهذه الكتابة على الرق قد محيت واعيد كتابتها وكان النص السابق الذي محي أيضا نصا قرآنيا

المرحلة الثانية:

وفيها ازداد عدد الكلمات التي يرجع فيها اليا الرجعة إلى الخلف بحيث لم تعد قاصرة على حرف الجر (في) فقط ، وإنما انتشرت في أغلب الكلمات التي تنتهي بحرف الياء ومنها: الذي، الأعلى، حتى، وحي، يوحى، على، القوي..الخ، (لوحة 9) والذي مثلته هذه الصفحة من القران الكريم خاتمة سورة الطور وبداية سورة النجم

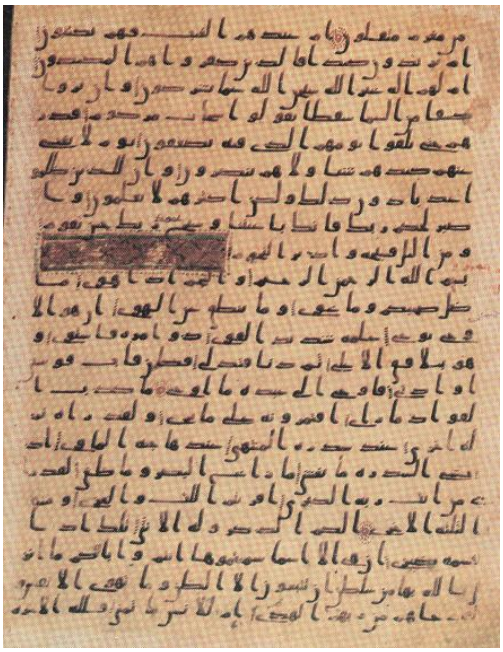

وعليه يمكن القول إن كتابات هذا الشكل تمثل مرحلة الانتقال بين كتابات المرحلة الأولى والثانية، لذلك تؤرخ بالقرنين 1-2هـ/7-8م، الى جانب ذلك فقد بدأ يظهر فواصل السور بزخرفة بسيطة باللون الأحمر للدلالة على أن هذه العناوين ليست من الرسم العثماني ، اذ أنها ربما أضيفت في وقت لا حق للتعريف بفواصل السور دون ذكر لأسم السورة أو عدد آياتها أو مكان ترتيبه ،ويظهر أن هناك بداية نوع من التأنق في أسلوب الخط

المرحلة الثانية المتأخرة

وفيها يعرف الخط باسم الخط الحجازي المتأخر[24] ويتميز بما يلي:

أصبحت الحروف القائمة اكثر استقامة، وأصبح الخط أقرب إلى الخط الكوفي الجاف. (لوحة 10) كما في اللوحة من صفحات القران الكريم والذي مثلته الآيات من سورة النحل 87- 104

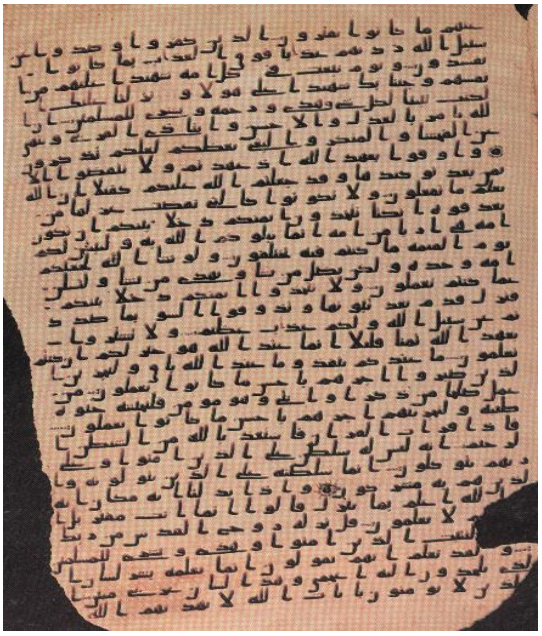

كما قل فيه استخدام اليا الرجعة إلى الخلف. استمر عقف قاعدة حرف الألف المفرد على شكل ربع دائرة راجعة إلى الخلف. ظهرت علامات التشكيل على هيئة نقط مفردة ومزدوجة تدل على نطق الحرف مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو منوناً (لوحة 11 أ ، ب) الايات من سورة المائدة 72 - 79

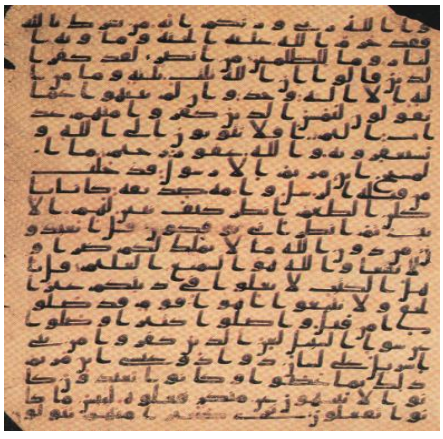

واتخذ المصحف الشكل الأفقي وفيه نفس مميزات الخط الحجازي المتأخر وبدأت تظهر بوادر الخط الكوفي وربما أن هذا النوع من الرقوق يرجع إلى القرن الأول أو بداية القرن الثاني (لوحة 12) من سورة الانفال الآيات 41 – 45

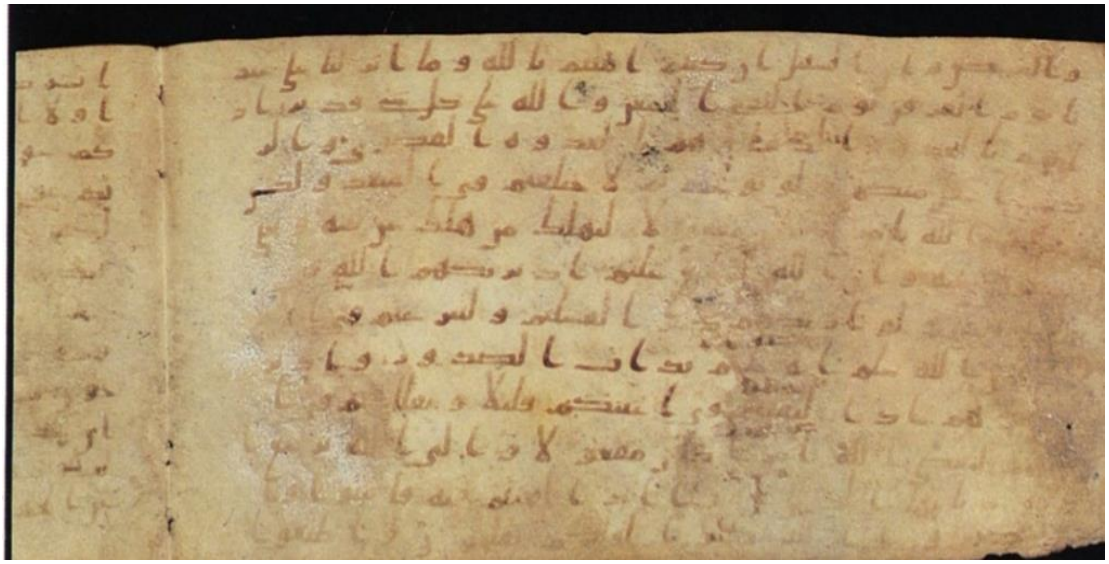

الخط الكوفي:

يعود الأصل الاشتقاقي للخط الكوفي إلى النوع الأول[25] للخط العربي المتمثل بالخط الجاف المنسوب إلى مكة والمدينة والمشتقان عن الخط النبطي المتولد عن الخط الآرامي، وقد تم تطوير الخطين المكي والمدني وتحسينهما في الحجاز بعد انتقال مقر الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة حيث عرفا هنالك باسم الخط الحجازي، وهناك تم تطوير هذا الخط، حيث بلغ درجة عالية من الجودة والإتقان والابتكار في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالبτ، وطغت بالتالي تسميته بالخط الكوفي الذي برزت آثاره الفنية منذ فجر الإسلام، نظراً لاتخاذه الطابع الرسمي بسبب استخدامه في كتابة القرآن الكريم الذي كان له الفضل الأول في إعزاز شأنه ورفعة مكانته ومن ثم انفراده في تدوين القرآن طيلة أربعة قرون من الهجرة تقريباً[26]، فضلاً عن انفراده بالكتابات الرسمية في المراسلات والنصوص التذكارية والمسكوكات، ومن هنا جاء الاهتمام بالخط الكوفي و العناية به وتحسينه وتجويده، إلى درجة أنه كان يكتب أحياناً بالأدوات الهندسية كالمسطرة والفرجار.

وقد تميز الخط الكوفي بمميزات وخصائص فخصائصه هي :

كثرة زواياه وقابلية حروفه للتزيين والزخرفة[27]، فحروفه المستقيمة والأفقية و رؤوس الحروف وسيقانها وأقواسها ومداتها توحي بالعنصر الزخرفي، وتساعد الخطاط على إضافة ما يشاء من الزخرفة في مختلف أجزاء الحرف أو الكلمة أو الجملة، كما أن لطبيعة هذا الخط وجود فراغات بين كلماته وحروفه مما خلق لدى الفنان مقدرة على الابتكار الفني، وأوحت له بإضافة الزخرفة التي يمكن أن تملأ الفراغات بين الكلمات والحروف بحيث تنسجم معها وتتكامل وتتناسق، فلا تطغى الكتابة على الزخرفة ولا العكس، وبالتالي فقد ظهر الخط والزخرفة وكأنهما توأمان يضفي كل منهما جماله على الآخر، هذا فضلاً عن إمكانية تشكيل الحروف نفسها بأشكال جمالية غاية في الروعة والإتقان.

أما مميزاته فتتمثل في[28]:

- ليس لنقطة القلم أثر في بداية بعض حروفه كالألف واللام والدال والراء.
- لا يبدأ خط الحرف بسن القلم كبداية خط الواو مثلاً في خط الثلث، ويسمى "التجليف" ومعناه بداية الخط بسن القلم في حروف الفاء والواو والميم.
- لا يجوز فيه "التشظية" أي إنهاء الحرف بخط دقيق في حروف الباء والحاء والطاء والصاد والكاف.
- لا يجوز فيه "الترويس" ومعناه بدء الحرف بنقطة قدرها عرض القلم وذلك في حروف الباء والجيم والدال والراء والطاء والكاف واللام.

-لا تطمس فتحة حروف الصاد والطاء والعين والغين والفاء والقاف والميم والهاء والواو واللام ألف.

-لا ترتق فيه حرف الخاء أي لا تجمع عراقتها وهي كأسها الأسفل على عكس حرف الخاء في الخط الثلث والذي تجمع رأسها بكأسها.

-لا تعرق فيه حرف الجيم أي لا تكون لها عراقة من الأسفل كما هو الحال في حرف الجيم المفردة في الخط الثلث.

ليس للهمزة استخدام في هذا الخط على عكس بقية الخطوط([29])

مراحل تطور الخط الكوفي في اليمن:

مر الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي 1-626هـ/622-1229م بست مراحل من التطور، وهي المراحل نفسها التي مر بها تطور هذا الخط خارج اليمن، وكانت كل مرحلة منها تقود إلى المرحلة التالية وقد تعاصرها لفترة من الزمن إلى أن تصبح السيادة للمرحلة الجديدة، وبالتالي اختفاء المرحلة السابقة، وتمثل هذه المراحل الست أنواعاً ستة من الخط الكوفي هي: الخط الكوفي المبكر، الخط الكوفي البسيط، الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة، الخط الكوفي المورق، الخط الكوفي المزهر، الخط الكوفي المعماري.

1- مرحلة الخط الكوفي المبكر:

يمثل أقدم أنواع الخط الكوفي، ويتميز بعدم التنسيق، وعدم انتظام الكلمات والسطور، وعدم تساوي ارتفاع حروفه، كما أن كتاباته بعيدة جداً عن الجمال والفن، لذلك يعرف أحياناً باسم الخط الكوفي البدائي، وخير مثال على ذلك شاهد قبر الحجري المؤرخ بسنة 31هـ/651م (لوحة 13)([30]).

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن 1هـ/7م واستخدم في كتابة العديد من المصاحف والمخطوطات، ومنها مصحف تنسب كتابته إلى الإمام علي بن أبي طالبؓ محفوظ في دار المخطوطات بالجامع الكبير بصنعاء([31])، وإن كان من المرجح أن هذا المصحف لا يعود الى فترة إلى الأمام عليؓ وإنما يرجع إلى القرن 2هـ/8م وفقاً لنوع الكتابة فيه([32]).ويلاحظ على المصاحف المكتوبة بهذا الخط استمرار بعض أساليب الخط الحجازي في الكتابة ومنها:

-استمرار عقف قاعدة حرف الألف على شكل ربع دائرة راجعة إلى الخلف.

-كتابة حرف الياء في نهاية الكلمة على هيئة حرف (S) اللاتيني.

- كأسة حرفي العين والغين مفتوحة.

-عدم كتابة حروف المد.

ومن خلال النماذج المكتوبة التي بين أيدينا يمكن تقسيم هذا الخط إلى ثلاثة نماذج :

النموذج الأول:

تخلو فيه الكتابات من علامات الشكل والإعجام، ومن أمثلتها: ورقة من مصحف محفوظ في دار المخطوطات بصنعاء (لوحة 14)

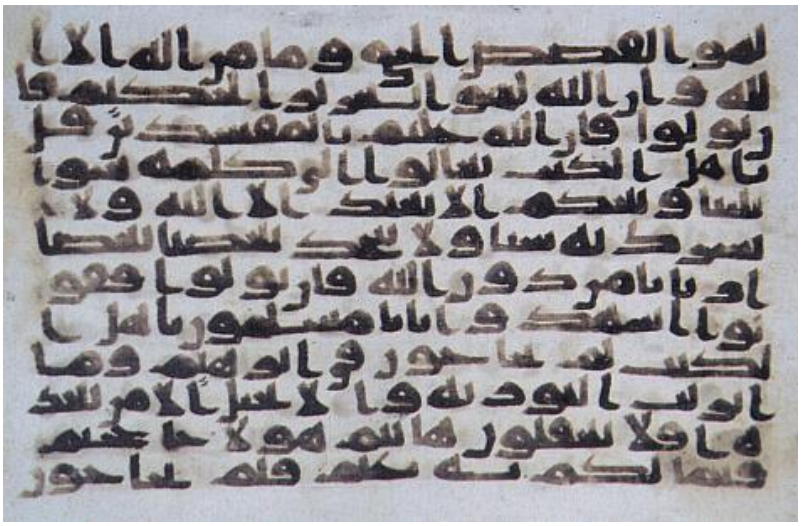

وتتضمن الآيات 62-66 من سورة آل عمران، وتتميز كتابات هذا المصحف بعدد من المميزات الخاصة منها:

سمك الحروف الناتج عن سمك سن القلم المكتوب به.

- قصر الحروف القائمة كالألف واللام وعدم تناسب أحجامها مع أحجام الحروف الأخرى.

- كبر حجم رأس حروف الواو والفاء والقاف والميم بحيث تكاد تتساوى مع ارتفاع الحروف القائمة.

- وجود – ما يمكن أن نسميه في عصرنا - بعض الأخطاء في الكتابة ومنها على سبيل المثال: إضافة حرف الياء إلى نهاية كلمة الحق في قوله تعالى (إن هذا لهو القصص الحق) بحيث كتبت " الحقى" بدلاً عن "الحق"، وإن كان هذا الشكل من الكتاطبة لا يعد خطئاً آنذاك، بل هو نوع من الكتابة يتبع اللهجة ونوع من القراءات الخاصة بالقرآن(33).

كما استمرت الأساليب القديمة في كتابة آيات المصحف المذكور والمتمثلة في: عدم إضافة علامات الشكل والإعجام وإن وجدت بعض النقط الدالة على الإعجام إلا أنها على الأرجح مضافة في وقت لاحق لكتابة المصحف، وكذلك عدم كتابة حروف المد وحرف الهمزة، لذلك من المحتمل أن هذا المصحف يعود إلى أواخر القرن 1هـ/7م أو على الأقل أوائل القرن 2هـ/8م (لوحة 15)

وتتضمن خاتمة سورة لقمان وبداية سورة السجدة ، كما تظهر عيها فواصل السور بعناصر هندسية، ربما أنها أضيفت في عصر لاحق اذ ان دمجه في المساحة الخالية من المخطوط لا يعطي انطباعا أنه من زمن المخطوط أذ أنه يمكن أن يحدد المساحة التي ستعمل فيها الفاصل بين السور بالنوع من الزخرفة المطلوبة .

النموذج الثاني:

ظهرت علامات التشكيل على هيئة دوائر صغيرة فوق الحرف للفتح أو للكسر تحته كما في (لوحة 16)

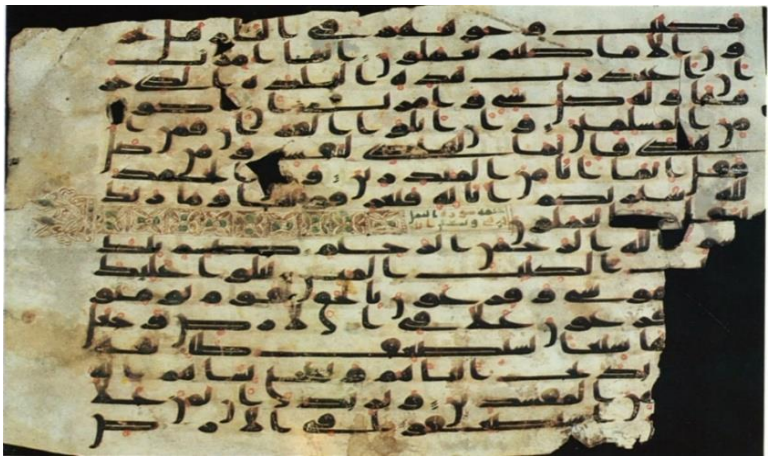

والذي يمثل ورقة من مصحف تتضمن آيات من سورة النمل من 90 -93 والآيات من 1-5 من سورة القصص، وفي هذه الصفحة تظهر الزخرفة كفاصل بين السور حيث يلاحظ دمج اسم السورة فوق الزخرفة مما يدل على أنه أضيف في وقت لاحق عن زمن الكتابة

وتتميز كتابة هذا المصحف بما يلي:

- كتابة الياء الراجعة في نهاية الكلمة على شكل ذيل يمتد أسفل الكلمة وإن زاد طول الذيل أكثر من السابق.
- حرف النون المفردة أو المنتهية منزلقة إلى أسفل بحيث تشبه حرف اللام من حيث الشكل لا من حيث الارتفاع عن مستوى السطر.
- كتابة كأسة حرفي العين والغين مفتوحة.
- عدم تساوي حروف الكلمة الواحدة بحيث تتجه إلى التدرج نحو الأقل وخير مثال على ذلك كلمة (الله) التي كتب لامها الأول أطول من لامها الثاني والثاني أطول من رأس حرف الهاء.

- عدم طمس استدارة بعض الحروف كالفاء والقاف والواو والميم.
- إضافة علامات عدد الآيات بعد كل عشر منها وهي ما تسمى بعلامات العشر أو التعشير، وتتم العلامة بوضع حرف صغير يدل على العدد داخل دائرة صغيرة مزخرفة.[34]

النموذج الثالث:

أضيفت إليه علامات الإعجام كما في (لوحة 17)

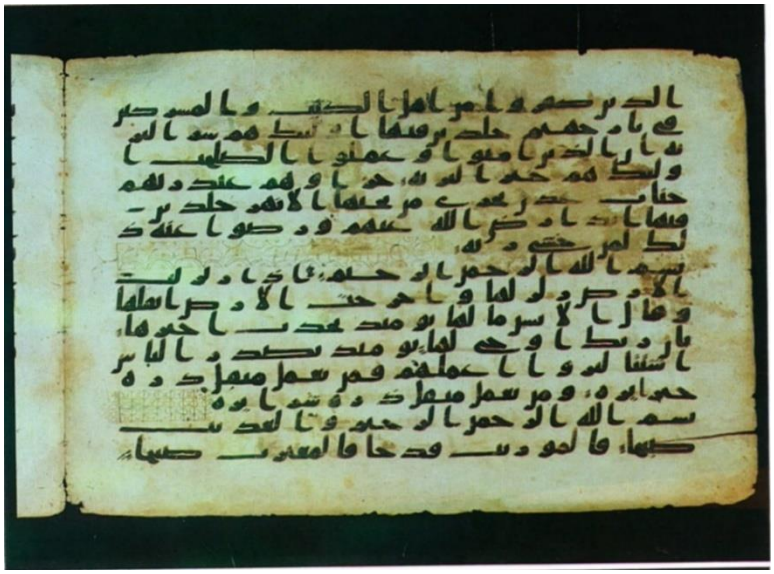

الذي يمثل ورقة من مصحف تتضمن الآيات 6-8 من سورة البينة، وسورة الزلزلة كاملة، والآيات 1-3 من سورة العاديات، ورغم تشابه طريقة كتابة هذا النوع مع النوعين السابقين إلا أن كتابة هذا المصحف تتميز بما يلي:

- رشاقة الخط الذي كتب به المصحف.
- كتابة الياء الراجعة إلى الخلف في معظم الكلمات التي تنتهي بهذا الحرف.
- وجود فاصل زخرفي بسيط بين السور على شكل شريط أفقي يشغل الفراغ المتبقي من السطر الأخير للسورة.
- استمرار الأساليب السابقة ومنها عقف قاعدة حرف الألف، وفتح كأسة حرفي العين والغين، وتشابه كتابة حرفا النون والراء على شكل قائم يمتد أسفل السطر ثم ينكسر نحو اليسار.
- إضافة بعض النقاط الدالة على إعجام بعض الحروف ومنها: الذال، الشين، الباء، التاء، الفاء، والتي سبق أن شاهدناها في النموذج الأول من المرحلة المبكرة للخط الحجازي.

2- مرحلة الخط الكوفي البسيط:

يأتي في الترتيب الثاني بعد الخط الكوفي المبكر او البدائي ، وقد استخدم طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة النبوية، ويتميز هذا الخط بميله إلى التأنق والتجميل رغم خلو حروفه من أي زيادات أو زخارف كالتوريق والتزهير والتضفير(35)، كما تتميز حروفه بغلبة اليبوسة والصلابة والجفاف عليها، وميلها إلى التربيع والتضليع، وإن كان لا يخلو من جمال زخرفي ناتج عن ترتيب جمله وكلماته وحروفه التي نفذت بأشكال متناسقة، ومن أجمل الأمثلة على هذا النوع من الخط: كتابات مصحف عثمان τ وكتابات شاهد قبر ثابت بن يزيد وكتابات قبة الصخرة 72هـ/691م، وكتابات أميال عبد الملك بن مروان أيضاً (لوحة 18).

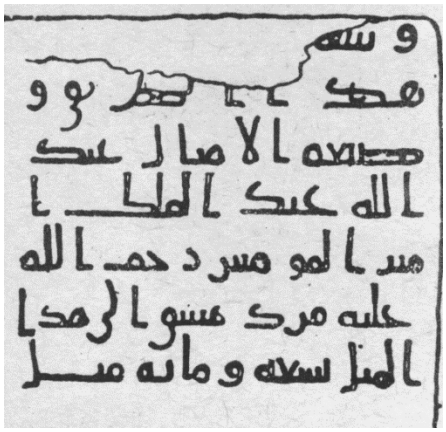

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن2هـ/8م، ويمكن تقسيم ما عثر عليه من أمثلة منه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

لم يكتب فيه اسم السورة، ومن أهم أمثلته المصحف الأموي المحفوظ بدار المخطوطات والذي يؤرخ بأوائل القرن الثاني الهجري، حيث بدأت تظهر فيه علامات الشكل والإعجام معاً، وإن كانت علامات الإعجام أقل من علامات الشكل، كما تتميز سطوره بالاستقامة كما في (لوحة 19)

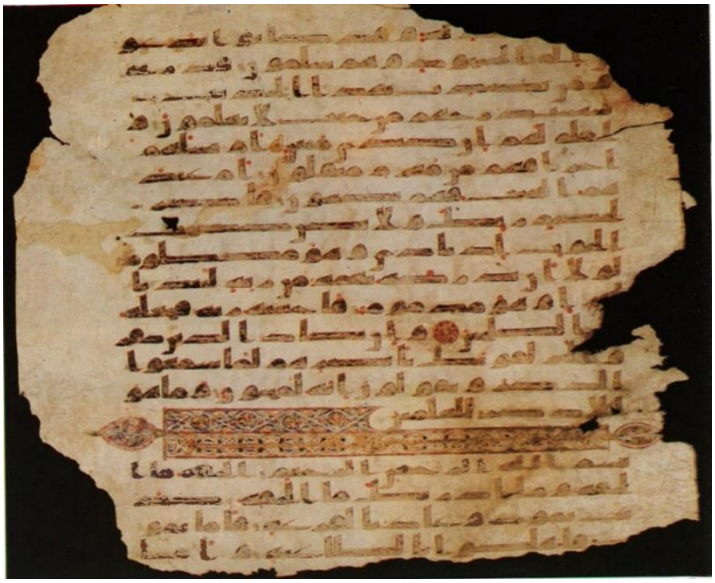

الذي يمثل صفحة من المصحف المذكور تتضمن الآيات 43-52 من سورة القلم، والآيات 1-6 من سورة الحاقة، وتتميز كتابات هذا المصحف بوجود علامات التخميس، وامتداد الفاصل الزخرفي بين السور ليشمل عرض الصفحة وليس الفراغ المتبقي من سطر السورة السابقة فقط، كما أن زخارف هذا المصحف وخطوطه تجعله أهم المصاحف في مجموعة دار المخطوطات (لوحة 20)

وهنا مصحف اخر يعود إلى العصر الأموي تتضمن آياته خاتمة سورة إبراهيم وبداية سورة الحجر وقد أعتنى به الخطاط بشكل كبير حيث يحيط به أطار من الزخرفة الهندسية بينما جاء فواصل السور عبارة عن زخرفة نباتية إضافة إلى أن الخط مجود إلى درجة كبيرة أذ يلاحظ أن الخطاط قد لجأ إلى استخدام أشرطة أفقة أعلى وأسفل الصفحة ليضفي على خطه شيئا من التناغم والتوازن في توزيع الخط والزخرفة والإطار .

النوع الثاني:

احتوى على كتابات تبين اسم السورة وعدد آياتها محشورة داخل مستطيل يشكل جزء من الشريط الزخرفي الفاصل بين السورتين، كما هو واضح في (لوحة 21)

الذي يمثل صفحة من مصحف يؤرخ بالقرنين الثاني والثالث الهجريين، وتتضمن هذه الصفحة الآية 176 من سورة النساء، والآيات 1-2 من سورة المائدة.

وفي هذا المصاحف تظهر قلة علامات الإعجام وكثرة علامات الشكل و تتميز بالبساطة حيث تقتصر على العلامات الإعرابية الفتحة والكسرة والضمة وذلك بواسطة النقط الحمراء فوق الحرف أو تحته أو بين يديه والتي تنسب إلى واضعها أبي الأسود الدؤلي سنة 69هـ/688م[36]، وقد فصل بين السور بشريط من الزخرفة يمتد بعرض الصفحة مشكل زخارف هندسية بالألوان الأحمر والأسود والأصفر ويبدوا أن الزخرفة أضيفت في وقت لاحق حيث يشاهد تعدي الزخرفة على الكتابة ، كما وجد أيضا اسم السورة وبخط مغاير (لوحة 22)

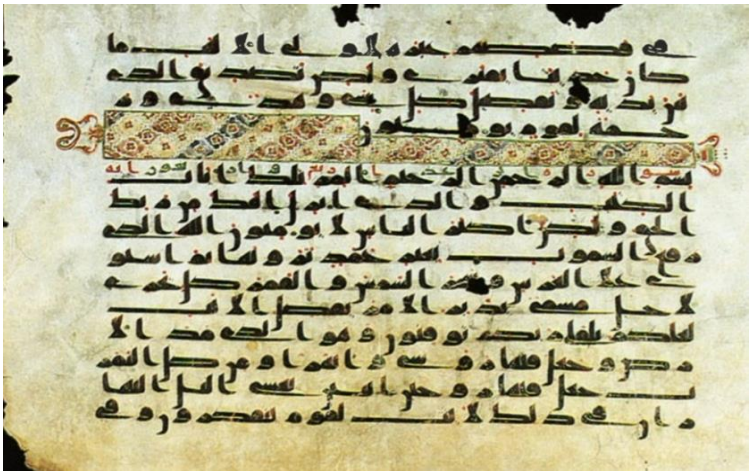

وفي هذه الصفحة التي تتضمن نهاية سورة يوسف وبداية سورة الرعد ويلاحظ غياب علامات الإعجام واستخدام بسيط لعلامات التشكيل كما يوجد عليه فواصل السور أضيفت في وقت لاحق للكتابة حيث يظهر أن الزخرفة قد أتت على الكتابة كما عمد المزخرف إلى عمل إطار للزخرفة وهي زخرفة نباتية وهندسية

النوع الثالث:وربما يمكن أرجاعه إلى القرن الثاني الهجري

كتبت فيه اسم السورة على شكل سطر كامل وبلون ذهبي يخالف لون كتابة الآيات، ومن أمثلته صفحة من مصحف يؤرخ بالقرن 3هـ/9م(لوحة 23)،

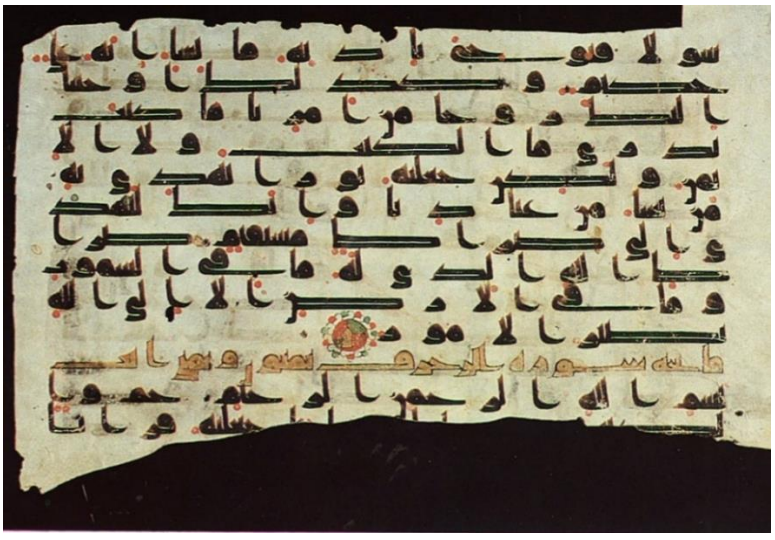

تحتوي كتاباته هذه الصفحة على خاتمة سورة الشورى وبداية سورة الزخرف وعليها بعض علامات الإعجام مع تطور لعلامات الشكل، وقد تميزت كتابته بما يلي:

- ظهور ما يسمى "بالمشق" ويعني المد والمط بحيث استطالت معظم الحروف أفقياً وخاصة حروف الكاف والطاء والصاد

والضاد، وهو بذلك يتشابه مع كتابة مصحف مؤرخ بالقرنين 3/2هـ[37].

- زيادة امتداد حرف الياء الراجع إلى الخلف بحيث تجاوز طول الكلمة نفسها، كما استدق امتداد الحرف كلما اقترب من نهايته.

-تباعد الحروف والكلمات عن بعضها. ولم يقف استخدام هذا الخط عند حدود القرن 2هـ/8م بل استمر استخدامه طوال القرن 3هـ/9م، مع استمرار المميزات السابقة، وظهور مميزات جديدة تمثلت في زيادة استخدام علامات الشكل والإعجام، وزيادة المشق، واستخدام كلمة (عشر أو خمس) داخل جامة زخرفية للدلالة على عدد الآيات بدلاً من وضع حرف صغير يدل على ذلك ([38]) (لوحة 24أ ، ب ، ج). حيث تتضمن الايات 257 – 277 من سورة البقرة والايات10- 12 من سورة الأنبياء والايات 90، 91 من سورة الاسراء

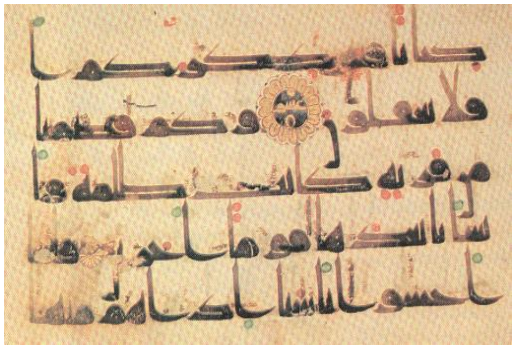

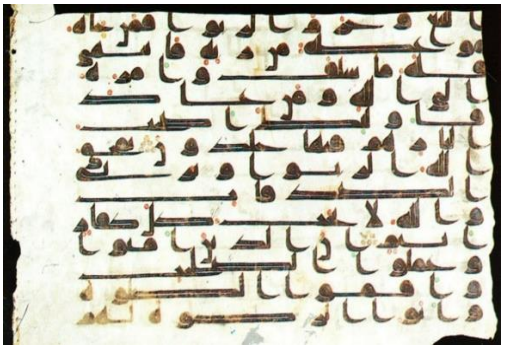

وفي هذه الصفحة عمد الخطاط إلى نقش خطوطه بمهارة كبيرة بدليل أنه استطاع أن ينسق سطوره داخل إطار لا وجود له (لوحة 25أ ، ب) والتي تتضمن الآيات 4 – 6 من سورة الكهف وخاتمة سورة الانفطار وبداية سورة الانشقاق

تخلو هذه الصفحة من علامات الإعجام في الوقت الذي يظهر فيه علامات الشكل ويمكن نسبته إلى القرن الثالث الهجري (لوحة 26) والتي تتضمن الايات 181 – 185 من سورة البقرة

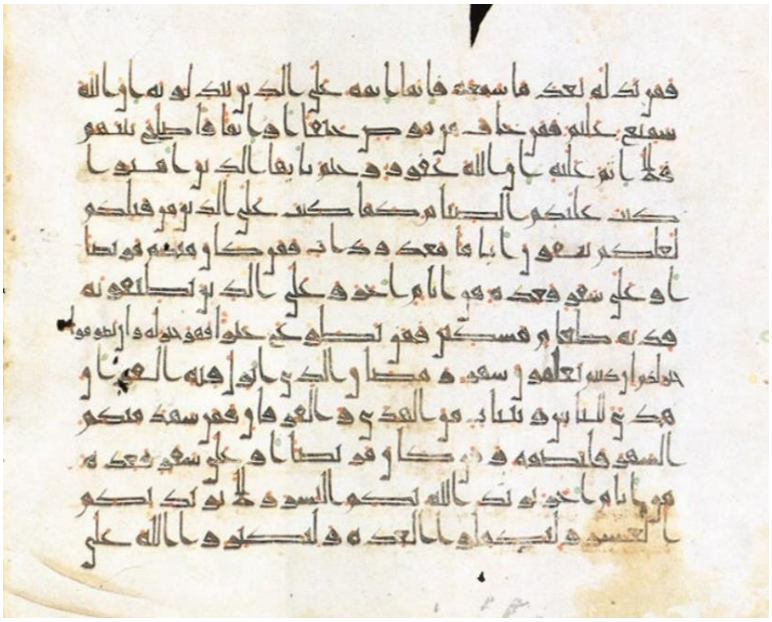

وفي هذه الصفحة اعطي انطباعا قويا بالإحساس على تجميل هذا المصحف من تأنق في تجميل الخط وتحسينه ، وهو يحتوي على بعض علامات الإعجام كما أنه يغلب على حروفه علامات التشكيل ذات الأسلوب المتطور ، ولذا يمكن أن يرجح تاريخه إلى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي (لوحة 27)

تنسب هذه الصفحة إلى الخط الكوفي المتأخر وتتضمن الآيات 86- 88 من سورة طه والآيات 77 – 82 من سورة مريم ، لأن التشكيل النهائي لهذا الخط لم يكتمل إلا في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي لذا يلاحظ عليها علامات التشكيل بكثرة ولجميع الحروف وهي بصورتها النهائية

الخاتمة :

بعد الاستعراض للرقوق وما تحمل من خصائص فنية بينت ووضحت التطور المنطقي للقرآن الكريم نصا لا لفظا حيث عمل المسلمون على تبسيط قرآة القرآن الكريم بإضافة علامات التشكيل والإعجام فدخل على النص القرآني علامات زخرفة وإضافات أضفت عليه نوعا من المسحة الجمالية التي كانت بلون مغاير للون الخط وذلك باللون الأسود والأحمر .

هذا و نجمل النتائج التي يمكن أن نخرج بها من هذا البحث المتواضع التي نأمل من الله العلي القدير أن يضفي نوعا من الفائدة لقارئه وهي

1 ـ عبرت الرقوق المحفوظة في دار المخطوطات عن تطور للخط العربي منذ صدر الإسلام وحتى القرة الرابع الهجري

2 ـ وجدت علامات الشكل والإعجام والتي من المرجح أن بعضها يعود إلى فترات لاحقة على كتابة المصحف

3 ـ أمكن معرفة تطور الخط الحجازي بمراحل متعددة

4 ــ لوحظ على الرقوق المنفذة بالخط الحجازي عدم وجود فواصل بين الآيات والسور وكان القرآن سردا دون وجود فواصل توضح بدايات السور او فواصل بين الآيات

5 ــ لوحظ أن الخطاط للمصحف على الرقوق المنفذة بالخط الكوفي أنه بدأ بترك مساحات فارغة للفصل بين السور

6 ــ بدأ الخطاط في الخط الكوفي بعمل فواصل زخرفية للتوضيح على بداية السورة

7 ـ في مرحلة تالية للزخرفة البسيطة المتروكة بين السور كتب الخطاط أسم السورة وعدد آياتها

8 ـ وجد على غرة أحد المصاحف زخرفة لمسجد جامع يعود إلى العصر الأموي وخاصة عهد الوليد بن عبد الملك

9 ــ وجدت علامات التخميس والتعشير بين الآيات في المصحف المنفذ كتاباته بالخط الكوفي

10 ـ وجد على بعض المصاحف مؤطرة صفاحته بإطار زخرفي مكون من عناصر هندسية ونباتية

11 ـ أمكن من خلال تطور الخط على الرقوق التعرف على التسلسل التاريخي لهذا الرقوق والتمييز بين ما حجازي وما هو كوفي وأن تاريخ هذه الرقوق يقع في الفترة ما بين القرن الأول والقرن الخامس الهجري

12 ـ أثبتت الفحوصات بكربون 14 المشع أن الرقوق المحفوظة في دار المخطوطات بصنعاء أنها تعود إلى ما قبل القرن الأول الهجري وأن بعضها عليه كتابات قرآنية ومحيت وأعيد عليها كتابة جديدة

13 ـ وجد أن بعض الرقوق التي أجري عليها فحص بكربون 14 المشع أنها تعود إلى القرن الثالث الميلادي ، وهذه الرقوق استخدمت للكتابة عليها وتاريخها تاريخ للرق وليس للكتابة عليها .

ونسال من الله التوفيق والسداد لنا جميعا فإن أحسنت فمن الله وحده وله الكمال و ان أخطأت فمن نفسي وحسبي أني اجتهدت والله من وراء القصد

المراجع :

1 ـ البخاري ، ابي عبد الله محمد بن إسماعيل ت 256هـ / 870م ، صحيح البخاري ط دار الفكر 1994م / 1414هـ

1 albukhariu , 'abi eabd allah muhamad bn 'iismaeil t 256hi / 870m , sahih albukharii t dar alfikr 1994m / 1414h

2 ـ الجهشياري ، محمد بن عبدوس ، ت 331هـ / 942م ، الوزراء والكتاب ، مطبعة الحلبي وأولاده القاهرة 1938م

2 aljihshiari , muhamad bin eabdus , t 331h / 942m , alkhizanat walkitab , matbaeat alhalabi wa'awladuh alqahirat 1938m

3 ـ السجستاني ، ابي بكر عبد الله بن ابي داوود سليمان بن الاشعث ت 275هـ ، كتاب المصاحف دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، بدون س ط

3 alsijistaniu , 'abi bakr eabd allah bin abi dawwud sulayman bin alashieth t 275hi , kitab almasahif dar alkutub aleilmiat , bayrut lubnan , bidun s t

4ــ إبراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة

لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، بدون تاريخ ومكان الطبع،

4- 'iibrahim jumeat, dirasat fi kutub altaqadum fi misr fi alqurun alkhamsat al'uwlaa lilhijrat mae muqarana hadhih alkutub fi qaeat 'ukhraa min alealam al'iislamii, dar alfikr alearabii, bidun tarikh wamakan altabei,

5ــ أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي وأعلامه عبر التاريخ، الحقيقة برس، 1988م،

5ــ 'ahmad eabd allah sarhan, harfina alearabii wa'aelamuh eabr altaarikhi, alhaqiqat biris, 1988m,

6ـ إسماعيل بن على الكوع ، مصاحف صنعاء الكويت 1985م

6ــ 'iismaeil bin ealaa alkue , mushaf sanea' alkuayt 1985m

7ـ أيمن فؤاد السيد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات القاهرة 1997م

7ــ 'ayman fuaad alsayid , alkitaab alearabiu almakhtutat eilm alkhutut alqahirat 1997m

8ـ حسن الباشا موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، 5 مجلدات، أوراق شرقية، القاهرة ، الطبعة الأولى 1999م،

8- hasan albasha mawsueat aleimarat waluathar walfunun al'iislamiati, 5 mujaladatun, 'awraq sharqiati, alqahirat , altabeat al'uwlaa 1999m,

9ـ ربيع حامد خليفة ، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي ا، القاهرة 1992م ص

9 rabie hamid khalifat , alfunun alzukhrufiat alyamaniat fi aleasr al'iislamii a, alqahirat 1992m

10ـ عبد العزيز الدالي ،لخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، 1992م

10 alkitabat eabd aleaziz aldaali ,lkhatatat alearabiati, maktabat alkhanji, masira, altabeat althaaniatu, 1992m

11 ـ عبد الله عبد السلام الحداد تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الايوبي 1-626هـ/ 622-1229م مجلة ابجديات العدد الأول أكتوبر 2006م حولية سنوية محكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية

11- eabd allah alsalam eabd alhadaad tajribat alkhati alkufii fi alyaman mundh sadar al'iislam wahataa nihayat aleasr alayubi 1-626hi/ 622-1229m majalat abjadiaat aleadad al'awal 'uktubar 2006m hawliatan sanawiatan tamat muhakamatuha ean maktabat al'iiskandaria

12 ـ محمد المسيح ، مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات العربية كندا 2017م

12 -muhamad almasih , makhtutat alquran yusajil almakhtutat alearabiat alkanadiat 2017m

13 ـ مايسة محمود داود ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الأولى 1991م

13- maysat mahmud dawud , alkutub alearabiat ealaa aluathar al'iislamiat mundh alqarn al'awal hataa 'awakhir alqarn althaani eashar lilhijrati, maktabat alnahdat aleilmiat alqahirati, altabeat al'uwlaa 1991m

14 ـ محمد عبد العزيز مرزوق ، المصحف الشريف " دراسة تاريخية فنية" الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985م

14 -muhamad eabd aleaziz marzuq , almushaf alsharif " dirasat al'iidarat alfaniya " alhayyat almisriat aleamat lilkitab , alqahirat , 1985m

---

[1] الجهشياري ، محمد بن عبدوس ، ت 331هـ / 942م ، الوزراء والكتاب ، مطبعة الحلبي وأولاده القاهرة 1938م ص 10

[2] السجستاني ، ابي بكر عبد الله بن ابي داوود سليمان بن الاشعث ت 275هـ ، كتاب المصاحف دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، بدون س ط ، ص 13

[3] ـ أيمن فؤاد السيد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات القاهرة 1997م ص 291 ـ 292

[4] السجستاني ، المصاحف ، ص 28

[5] البخاري ، ابي عبد الله محمد بن إسماعيل ت 256هـ / 870م ، صحيح البخاري ط دار الفكر 1994م / 1414هـ (6/120-126/ 4987)

[6] محمد عبد العزيز مرزوق ، المصحف الشريف " دراسة تاريخية فنية" الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985م ، ص 41 أيمن ، الكتاب ، ص 294

[7] 3 ـ القاضي إسماعيل بن على الكوع ، مصاحف صنعاء 20 ، 21

[8] 4 ـ محمد المسيح ، مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات القديمة ، كندا 2017م ص 194

[9] ـ ربيع حامد خليفة ربيع حامد خليفة ، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1992م القاهرة ص 237ـ 239

[10] المسيح ، مخطوطات ص 194

[11] المسيح ، مخطوطات ص 197

[12] المسيح ، مخطوطات ، ص 199

[13] المسيح ، مخطوطات ، ص 200، خليفه ، الفنون ، ص 239

[14] ـ محمد المسيح ، مخطوطات، ص 200

[15]- إبراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، بدون تاريخ ومكان الطبع، ص30، عبد العزيز الدالي (د)، الخطاطة الكتابة العربية، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، 1992م، ص38.

[16]- جمعة، دراسة، ص35.

[17]- ربيع ، الفنون ، ص236-237.

[18]- مايسة محمود داود ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الأولى 1991م، ص94.

[19]- يقصد بالإعجام تمييز الحروف المتشابهة عن بعضها، وقد ظهر أول ما ظهر على يد نصر بن عاصم الليثي ويحي بن معمر العدواني – تلميذا أبي الأسود الدؤلي- في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عندما بدأ تفشي اللحن بين الناس عند قراءة القرآن لذلك طلب الحجاج بن يوسف الثقفي من الكتاب أن يضعوا طريقة لتمييز الحروف المتشابهة فوضعت النقط أفراداً وأزواجا. (أنظر) مايسة محمود، الكتابات، ص40.

[20]- ظهرت علامات التشكيل على يد أبي الأسود الدؤلي أثناء ولاية زياد بن أبيه على العراق سنة67هـ.(أنظر) مايسة محمود، الكتابات، ص39، عبد الله عبد السلام الحداد تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الايوبي 1-626هـ/ 622-1229م مجلة ابجديات العدد الأول أكتوبر 2006م حولية سنوية محكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية ص 66

[21]- مايسة محمود، الكتابات، ص94.

[22]- جمعة، دراسة، ص63.

[23] عبد الله ، تطور الخط ، ص 67

[24]- مصاحف صنعاء ، دار الآثار الإسلامية، الكويت، ، 1405هـ/1985م، ص 48.

[25]- النوع الآخر للخط العربي هو الخط اللين والذي تفرع إلى أنواع كثيرة منها: النسخ، الثلث، الرقعة، الديواني ...الخ.
[26]- حسن الباشا ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، 5 مجلدات، أوراق شرقية، القاهرة ، الطبعة الأولى 1999م، ج3، ص184.
[27]- أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي وأعلامه عبر التاريخ، الحقيقة برس، 1988م، ص122.
[28]- سرحان، حرفنا العربي، ص126، الحداد ، نطور الخط ، ص69
[29] الحداد ، تطور الخط ، ص 70
[30]- الباشا، الموسوعة، ج3، ص185، مايسة محمود، الكتابات، ص93.
[31]- كان قبل ذلك محفوظاً في جامع الشهيدين بصنعاء وعليه بقع من الدم يقال إنها من دماء قثم وعبد الرحمن ابني عبيد الله بن العباس اللذان قتلهما والي معاوية على اليمن بسر بن أرطأة وهما يحملان المصحف.
[32]- ربيع ، الفنون، ص240.
[33] الحداد ، تطور الخط ، ص 71
[34] الحداد ، تطور الخط ، ص 71
[35]- جمعة، دراسة، ص45، الباشا، الموسوعة، ج3، ص174، 185.
[36]- مصاحف صنعاء، ص56.
[37]- جمعة، دراسة، ص62-65.
[38] الحداد ، تطور الخط- ص 75